صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ولاية إلى أن طرقها الفرنج في سنة سبع وستين وسبعمائة فاستقرت من حينئذ نيابة يكتب لنائبها تقليد في قطع الثلثين بالجناب العالي مع الدعاء بمضاعفة النعمة .

وهذه نسخة تقليد بنيابة ثغر الإسكندرية .

الحمد ﷲ على نعم باسمة الثغر مسفرة الفجر رافعة القدر .

نحمده حمدا يشرح الصدر ويطلع طلوع البدر ونشهد أن لا إله إلا اﷲ وحده لا شريك له شهادة تحالف من يحالفها وتخالف من يخالفها ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل نبي رابط في سبيل اﷲ وجاهد وكابد في الجهاد أعداء الدين وكايد وعلى آله وصحبه الذين خاضوا في غمرات الدجى كل غمر وندبوا لحماية الدين فكانوا ليوم كريهة وسداد ثغر .

أما بعد فإن الاهتمام بالثغور هو أولى ما إليه حمد وعلى مصالحها اعتمد وكان ثغر الإسكندرية المحروس هو المفتر عن أحسن الثنايا والمخصوص من الحياطة بأتم المزايا والذي كم شفت شفاهه من سقم عند ارتشاف والذي المثاغر به والمرابط كم له بالحسنات من ائتلاف وكانت المصلحة تقتضي أن لا يختار له إلا كل كامل الأوصاف كافل بما تستدعيه مصلحة أهله من إنصاف ذو عزم يمضي والسهام مستودعة في الكنائن ويقضي بالعدل المزيل للشوائب والشوائن ومن له حزم يسد ثغر المعايب دون كل ملاحظ ومعاين وله سياسة تحفظ بمثلها الثغور وتصان الأمور وله بشاشة تستجلب النفور وتوفق ما بين الألسنة من أولي الود والصدور وله حياطة بينما يقال هذا جانبه دمث إذ يقال هذا جانبه صعب ممتنع وبينما يقال ليقظته للمصلحة هذا سحاب جهام إذ يقال هذا سيل مندفع